

فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في اتجاه

طالبات الصف الثاني المتوسط نحو

مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

الباحثون

براء حامد جدوع

أ.د. عمر مجيد عبد

أ.د. نبراس مجبل صالح

مشكلة البحث : تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الآتي : ما فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في اتجاه طالبات الصف الثاني المتوسط نحو مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية؟

أهمية البحث : تبرز أهميته من أهمية كل من القرآن الكريم الإلهي المصدر ، والسنة النبوية الشريفة بوصفها المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في التشريع (وشتي ، ٢٠٢٢ : ٢٨) ، وأهمية التربية الإسلامية في كونها نظاماً تربوياً متكاملاً (الحاوري والقاسم ، ٢٠١٤ : ١٢٨ _ ١٢٩) ، وأهمية استراتيجية التساؤل الذاتي في إعمال العقل وإثارة عدد من الأسئلة حول شيء موجود أو قائم بهدف الوصول إلى فكرة جديدة ، ومن ثم الوصول إلى أفكار إبداعية (محمود ، ٢٠٠٦ : ٤١٩) ، وأهمية الاتجاهات في حياة الأفراد والجماعات ، وتوجيه سلوكهم ، إذ تعمل التربية الحديثة على تحويل العادات النافعة إلى اتجاهات ذات نفع (طلافة ، ٢٠١٣ : ١٣٤) ، وأصبح تنمية الاتجاهات السليمة لدى الطلبة من الأهداف الضرورية في تدريس المواد الدراسية المختلفة ، إذ تسهم الاتجاهات في تقدم الطلبة من الناحية المعرفية ، وتشجعهم على الإقبال والاستمتاع بدراساتها وإشعارهم بأهميتها ، وتعزيز رغبتهم في الحصول على المزيد من المعرفة ذات العلاقة بها ، ومشاركتهم في الأنشطة المختلفة ، فضلاً عن تشجيعهم على القراءات الخارجية المعززة لخلفيتهم المعرفية (شكري ، ٢٠١٤ : ١١) ، فضلاً عن أهمية أهداف مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ألا وهو تعليم القرآن الكريم ، بوصفه المصدر المهم لمبادئ وتربية وتعليم المسلمين (الشمري ، ٢٠٠٣ : ١٩٣).

هدف البحث : هدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في اتجاه طالبات الصف الثاني المتوسط نحو مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية. وفي ضوء صاغت الباحثة الفرضية الصفرية لا يوجد فرق إحصائي بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في مقياس الاتجاه نحو المادة.

حدود البحث : تحدد البحث الحالي بطالبات الصف الثاني المتوسط الموجودات في المدارس المتوسطة والثانوية (الحكومية الصباحية) للبنات فقط ، التابعة لمديرية تربية الكرخ الأولى في محافظة بغداد للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣م)، فضلاً عن حدوده المعرفية المتمثلة بالوحدات

الثلاثة الأولى من كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية المقرر تدريسه للصف الثاني المتوسط من قبل وزارة التربية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢م).

تحديد المصطلحات :

الفاعلية (مجدي ، ٢٠٠٩) : القدرة على التأثير ، وبلوغ الأهداف وتحقيق النتائج المرجوة بأفضل صورة ممكنة (مجدي ، ٢٠٠٩ : ٧٥٤). وعرفها الباحثون إجرائياً بأنها : التغير الذي يتركه التدريس على وفق استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات المجموعة التجريبية في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، مقارنة مع طالبات المجموعة الضابطة.

استراتيجية التساؤل الذاتي (لفتة وعبد الله ، ٢٠١٣) : عملية توجيه الطالب أسئلة لنفسه قبل التعلم وفي أثناءه وبعده ، بهدف تيسير الفهم وتشجيعه على التوقف عند العناصر المهمة ، والتفكير في المادة العلمية التي يتعلمها ، وربط القديم بال جديد ، والتنبؤ بأشياء جديدة ، والوعي بدرجة استيعابه لها (السّر وآخران ، ٢٠٢١ : ٤٥٦). وعرفها الباحثون إجرائياً بأنها : مجموعة من الأنشطة والإجراءات التدريسية المخطط لها مسبقاً لتدريب الطالبات على طرح أسئلة ذاتية على أنفسهنّ قبل التعلم ، وفي أثناءه ، وبعده ، ويتطلب منهنّ الإجابة عنها في ضوء خبراتهنّ السابقة ومعلوماتهنّ الجديدة.

الاتجاه (إبراهيم ، ٢٠١٣) : الحالة الوجدانية القائمة وراء رؤية الشخص أو اعتقاده بما يتعلق بموضوع معين ، من حيث رفضه له أو قبوله ، ودرجة الرفض أو القبول (إبراهيم ، ٢٠١٣ : ١٠٣). وعرفه الباحثون إجرائياً على أنه : الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في المقياس الذي أعده الباحثون.

خلفية نظرية

استراتيجية التساؤل الذاتي

مفهومها

تعددت تسميات التساؤل الذاتي ، فهناك من يطلق عليها استراتيجيات المساعدة الذاتية مثل : التخطيط الذاتي ، والتقدير الذاتي ، والتأمل الذاتي ، وهناك من يطلق عليها استراتيجية التنبؤ القرائي (العذقي ، ٢٠٠٩ : ٥٠).

وأطلق عليها استراتيجية الاستجواب الذاتي ، لأنها تقوم على استجواب الطالب لنفسه (عطية ، ٢٠٠٩ : ٢٤٥).

مراحلها

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل التعلم (التخطيط).

المرحلة الثانية : مرحلة التعلم المراقبة والتحكم.

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد التعلم التقويم.

ما يلزم لنجاح استراتيجية التساؤل الذاتي :

معرفة الطلبة بكيفية مساءلة الذات.

١. تدريب الطلبة على صياغة الأسئلة بمستويات مختلفة.
٢. تدريب الطلبة على توظيف الأسئلة لخدمة العملية التعليمية وأهدافها.
٣. منطقية الأسئلة المطروحة وإمكانية الإجابة عنها.
٤. تدريب الطلبة على مراقبة عمليات تعليمهم ذاتياً (عطية ، ٢٠١٤ : ١٩٢).

خطواتها

١. طرح الموضوع.
٢. الحث والتشجيع.
٣. قراءة الموضوع من الطلبة.
٤. تقويم النتائج من قبل الطلبة.
٥. قيام المدرّس بتقصي الاجابات (عطية ، ٢٠١٤ : ١٩٣).

أهدافها

١. تنشيط الجانب الأيسر من الدماغ ، من خلال الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الطالب على نفسه وانتقاء الكلمات وتنظيمها.
٢. تعدّد الأسئلة مثيرات تنبه عصب الدماغ ، حتى يستجيب إلى تلك المثيرات لفظياً وبالتوالي.
٣. تعديل ، وتحسين مسارات تفكير الطالب ، وزيادة قدرته على تنظيم هيكله أنماط تفكيره في ضوء موضوع الدرس (العفون وجيل ، ٢٠١٣ : ٦٠).

دور المدرّس فيها

١. تشجيع الطلبة ، ودعم إرادتهم وذاتيتهم ، وتشجيع الاستقصاء والاستفسار والتساؤل لدى الطلبة ، والحوارات بينهم.
٢. انتقاء الموضوعات المناسبة لاهتمام طلبته.
٣. إعطاء طلبته الفرصة للإحساس بقدراتهم ، والثقة بأنفسهم.
٤. مشاركة طلبته في تحليل النتائج ، وتحديد كيفية الاستفادة منها.
٥. وضع الطلبة في مواقف تعلم حقيقية ، يظهرون فيها قدراتهم ، ومواهبهم.
٦. تقويم أداء طلبته ويقدم لهم التغذية الراجعة الفورية.
٧. تدريب الطلبة على سؤال أنفسهم حول ما يريدون البحث عنه في المقروء (السّر وآخران ، ٢٠٢١ : ٤٦١) ، وكيفية صياغة الأسئلة التعليمية ، إذ إن الأسئلة ليست عملية ينفرد بها المدرّس ، وإنما يشارك المتعلم ، لما في ذلك من إثارة لتفكيرهم وحثهم على توظيف عملياتهم العقلية بطريقة فاعلة (دروزة ، ٢٠٠٠ : ٢٢٦).

دور الطالب فيها

١. استرجاع المعرفة المناسبة حسب الموقف التعليمي.

- ٢.ترتيب الأفكار بصورة منظمة , على وفق منطقها الذاتي.
- ٣.مراجعة نفسه , والتفكير فيما يفعله.
- ٤.طرح الأسئلة حول موضوع التعلم.
- ٥.بناء معرفته.
- ٦.المشاركة في إدارة التعلم.
- ٧.التفكير , والاستنتاج , والتنبؤ.
- ٨.الربط بين معرفته الجديدة والسابقة (السّر وآخران , ٢٠٢١ : ٤٦٠).

مميزاتها

- ١.تساعد المدرّس على معرفة الكثير من الأمور التي تدور في أذهان طلبته.
- ٢.تمكن المدرّس من اكتشاف ما إذا كان طلبته يعون شيئاً من الحقائق حول موضوع الدرس أم لا.
- ٣.تساعد المدرّس في تشخيص نقاط القوة والضعف لدى طلبته.
- ٤.تركز على جعل الطالب يستعمل فكره لا مجرد ذاكرته.
- ٥.تمكن الطالب عن طريق مهارة التدريب من التعبير عن ذاته(أبو سمور , ٢٠١٥ : ٢٥).
- ٦.تساعد الطلبة على تناول وتحليل المعلومات التي توصلوا إليها وتكاملها وتقييمها , وكيفية الافادة منها , عن طريق مقارنة المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة , ودمجها أو مقارنة معلومات الطالب بمعلومات زميله (أبو عمار , ٢٠١٥ : ١٩).
- ٧.تعلم الطلبة كيف يطرحون الأسئلة على ذواتهم , وكيف يجدون إجابات حول أسئلتهم.
- ٨.تساعد الطلبة على التفكير بالنص الذي يقرؤونه من جوانبه كافة (أبو الحاج والمصالحة , ٢٠١٦ : ١٣٩).

دراسات سابقة

دراسة (الروقي , ٢٠١٥)

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي , واتجاهاتهم نحو القراءة , تألفت عينتها من (١١٥) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية , تضمنت الدراسة ثلاث مجموعات , مجموعتين تجريبيتين , الأولى درست وفقاً لإستراتيجية التساؤل الذاتي أما الثانية فقد درست وفقاً لإستراتيجية تنشيط المعرفة السابقة , في حين كانت الثالثة ضابطة درست وفقاً للطريقة التقليدية , تضمنت الأداة اختباراً لمهارات القراءة الناقدة , ومقياس الاتجاه نحو القراءة , وباستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبيتين ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة

في التمييز والاستنتاج والتذوق الأدبي والتقويم وإصدار الحكم في الأداء البعدي ، ولصالح طلاب المجموعتين التجريبيتين.

دراسة (شريف وحمزة ، ٢٠١٢)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الكيمياء ، وفي تنمية اتجاهاتهن نحوها ، تألفت عينتها من (٥٣) طالبة من طالبات الصف الرابع العلمي من ثانوية التحرير للبنات في محافظة بابل ، تضمنت الأداة اختبارا تحصيليا ، ومقياسا للاتجاهات ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل ، ومقياس الاتجاه نحو مادة الكيمياء ، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية.

دراسة (عداي ، ٢٠١٥)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة والتطبيق ، واتجاهاتهم نحوها في العراق ، تألفت عينتها من (٦٤) طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبي في اعدادية المختار للبنين في محافظة ذي قار ، تضمنت الأداة اختباراً تحصيلياً للبلاغة والتطبيق ، ومقياساً للاتجاهات ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي ، ومقياس الاتجاه ، ولصالح طلاب المجموعة التجريبية.

منهجية البحث وإجراءاته

اعتمد الباحثون المنهج التجريبي ، إذ استعمل الباحثون التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين في متغيرات (الذكاء ، العمر الزمني ، الاتجاه ، التحصيل الدراسي للآباء ، التحصيل الدراسي للأمهات)، بلغ حجم عينة البحث (٧١) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة أم البنين للبنات والتي أختيرت بصورة قصدية ، بواقع (٣٦) طالبة ضمن المجموعة التجريبية ، والتي ستدرس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وفقاً لإستراتيجية التساؤل الذاتي ، و(٣٥) طالبة في المجموعة الضابطة ، والتي ستدرس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية نفسها وفقاً للطريقة التقليدية .

أعدّ الباحثون مقياساً لقياس الاتجاه طبقه الباحثون على مجموعتي البحث قبل وبعد انتهاء مدة التجربة ، مكوّنا من (٤٠) فقرة شمل المكوّنين المعرفي ، والوجداني ، لكل فقرة (٣) بدائل ، المتحقق من ثباته بطريقة التجزئة النصفية ، إذ بلغ معامل ثباته (٠.٩٩٣) ، وطريقة تحليل التباين ، إذ بلغ معامل ثباته (٠.٨٧) ، والمتحقق من صدقه الظاهري ، ومؤشرات صدق تكوينه

الفرضي ، إذ تراوحت قوة تمييز فقراته بين (١.٢٢ - ٥.١٨) ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون كانت قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس جميعها دالة.

نتائج البحث

باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متجانستين غير متساويتين بالحجم ، خلصت نتائج البحث إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وفقا لإستراتيجية التساؤل الذاتي على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها وفقا للطريقة التقليدية في مقياس الاتجاه نحو المادة.

التوصيات

أوصى الباحثون بـضرورة إقامة دورات تدريبية ، وبرامج تطويرية لأعضاء هيئة التدريس في المدارس لحثهم على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ، ومنها استراتيجية التساؤل الذاتي.

المقترحات

اقترح الباحثون إجراء دراسة مماثلة تتقصى فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي نحو مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثاني من الذكور.

المصادر

- إبراهيم ، سليمان عبد الواحد يوسف . (٢٠١٣) . علم النفس التعليمي نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة . ط١ ، عمان : دار أسامة.
- أبو الحاج ، سها أحمد والمصالحة ، حسن خليل . (٢٠١٦) . استراتيجيات التعلم النشط أنشطة وتطبيقات عملية . ط١ ، عمان : مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- أبو سمور ، محمد عيسى . (٢٠١٥) . مهارات التدريس الصفّي الفعال والسيطرة على المنهج . ط١ ، عمان : دار دجلة.
- أبو عمار ، ناديا . (٢٠١٥) . فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس ذوي صعوبات تعلم القراءة . دراسة تجريبية في مدارس مدينة دمشق ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق.
- الحاوري ، محمد عبد الله والقاسم ، محمد سرحان علي . (٢٠١٤) . طرق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية . ط١ ، صنعاء : دار الكتب.
- دروزة ، أفنان نظير . (٢٠٠٠) . النظرية في التدريس وترجمتها عمليا . ط١ ، عمان : دار الشروق.

- الروقي , راشد بن محمد عبود .(٢٠١٥). فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحو القراءة. أطروحة الدكتوراه , جامعة أم القرى : كلية التربية .
- السّر , خالد خميس وآخران . (٢٠٢١) . استراتيجيات معاصرة في التدريس وتطبيقاتها العلمية . ط١ , غزة .
- شريف , غادة وحزمة , نسرين .(٢٠١٢). أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في التحصيل وتنمية الاتجاه لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الكيمياء , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بابل : كلية التربية الأساسية.
- شكري , هدى هادي خميس . (٢٠١٤) . فاعلية استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل مادة التاريخ لدى طالبات الصف الثاني المتوسط واتجاهاتهن نحوها . رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة المستنصرية : كلية التربية.
- طلافحة , حامد عبد الله . (٢٠١٣) . المناهج تخطيطها _تطويرها _تنفيذها . ط١ , عمان : الرضوان.
- عذّاي , علاء ساجت شريف .(٢٠١٥). أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة والتطبيق واتجاهاتهم نحوها في العراق , رسالة ماجستير , جامعة آل البيت : كلية العلوم التربوية.
- العذيقى , ياسين بن محمد بن عبدة.(٢٠٠٩). فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي . رسالة ماجستير غير منشورة , المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى.
- عطية , محسن علي.(٢٠١٤). استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء . ط١ , عمان : دار المناهج.
- العفون , نادية حسين وجليل , وسن ماهر . (٢٠١٣) . التعلم المعرفي واستراتيجيات معالجة المعلومات . ط١ , عمان : دار المناهج.
- مجدي , عزيز إبراهيم . (٢٠٠٩) . معجم المصطلحات ومفاهيم التعلم والتعليم . ط١ , القاهرة : عالم الكتب.
- محمود , صلاح الدين عرفة .(٢٠٠٦). تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه. ط١ , القاهرة : عالم الكتب.
- وشتي , محمد (٢٠٢٢) . منهجية التربية في الإسلام.